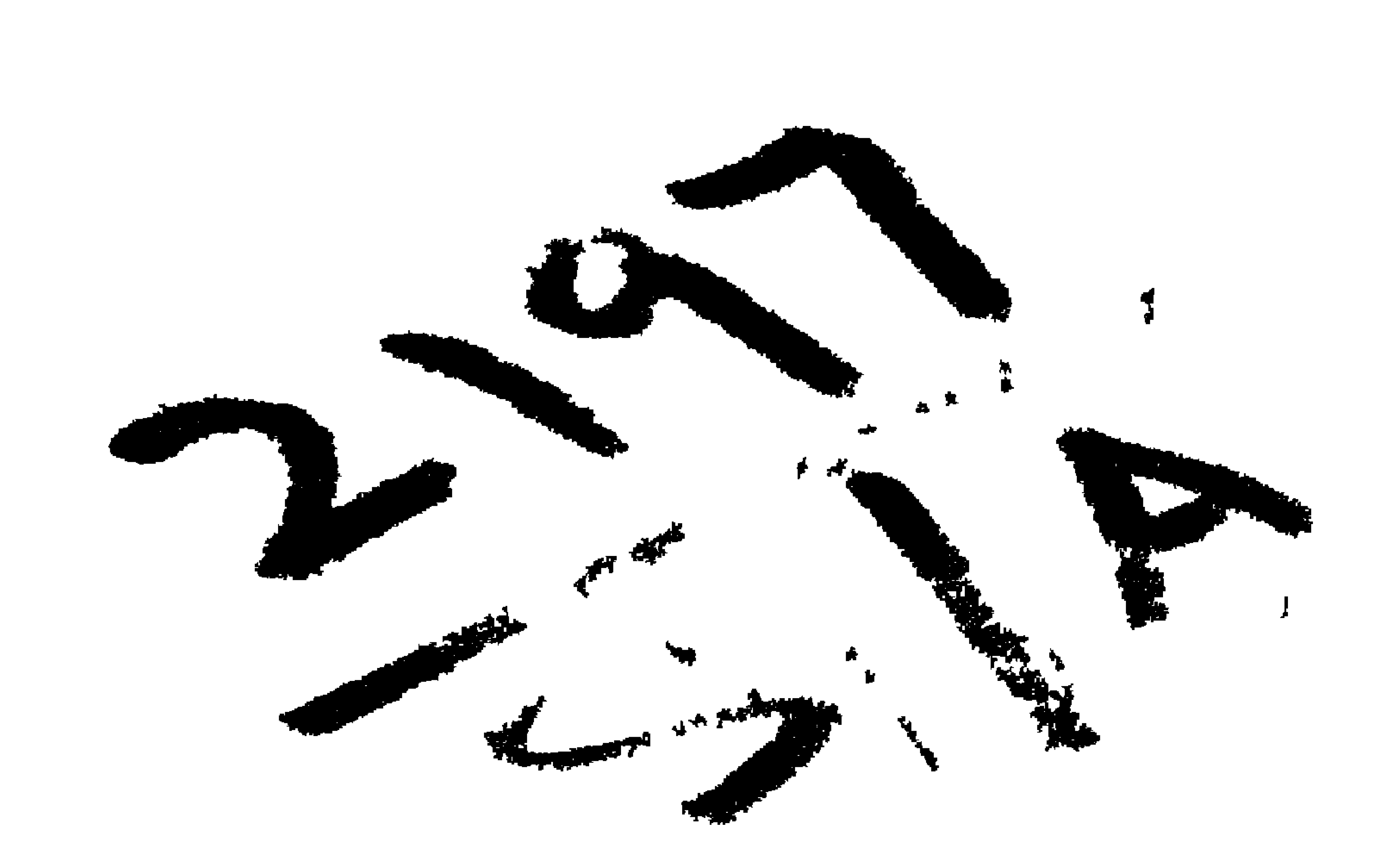


2197 A



كتاب الصلاة للإمام المبجل ابي المفضل احمد بن محمد ابن حنبل رضي الله عنه امين

بسم الله الرحمن الرحيم

خسر الذي ترك الصلاة وخابا — وابا معادا صالحا ومآبا
ان كان يجحدها فحسبك انه — اضحى بربك كافرا مرتابا
او كان يتركها لنوع تكاسل — غطى على وجه الصواب حجابا
فالشافعي ومالك رايا له — ان لم يتب حد الحسام عقابا
والراي عندي كالامام مذاهب — بجميع تاديب يراه صوابا

قال الامام العلامة ابو الحسين محمد بن القاضي الكبير ابو يعلى في طبقات الأصحاب ما نصه انبانا المبارك قراءة انبانا ابراهيم انبانا ابي عمر انبانا طيب انبانا احمد القطان الهيتي حدثنا سهل التستري قال قرا علينا مهنا بن يحيى الشامي هذا كتاب في الصلاة وعظم خطرها وما يلزم الناس من تمامها الى آخرها كلها

ويليه رسالة الامام احمد بن حنبل التي كتبها الى الامام مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري مع ترجمة مصنفه المرحوم قاضي القضاة العلامة الفقيه ابي الحسين محمد بن القاضي الكبير ابن ابي يعلى الحنبلي الشهير رحمهم الله تعالى اجمعين

مطبع دت پرشاد بمبئي ثانذيل استريت

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب في الصلاة وعظم خطرها وما يلزم الناس من اتمامها واحكامها مما يحتاج اليه اهل الاسلام لما قد شملهم من الاستخفاف بها والتضييع لها ومسابقة الامام فيها كتبه ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه الى قوم صلى معهم بعض صلاة اي قوم اني صليت معكم فرايت من اهل مسجدكم من يسبق الامام في الركوع والسجود والرفع والخفض وليس لمن يسبق الامام صلاة بذلك جاءت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضوان الله عليهم جاء الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اما يخاف الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار وذلك لاساءته في الصلاة لانه لا صلاة له ولو كان له صلاة لرجي له الثواب ولم يخف عليه العقاب ان يحول الله راسه راس حمار وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الامام يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وجاء عن البراء بن عازب قال كنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا انحط من قيامه للسجود لا يحني احد منا ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبهته على الارض فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبثون خلفه قياما حتى يحط النبي صلى الله عليه وسلم ويكبر ويضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وجاء الحديث عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستوي قائما وانا لسجود بعد وجاء الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه انه نظر الى من يسبق الامام فقال لا وحدك صليت ولا بامامك اقتديت والذي لم يصل وحده ولم يقتد بامامه فذلك لا صلاة له وجاء الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما انه نظر

الى من يسبق الامام فقال له ما صليت وحدك ولا صليت مع الامام ثم ضربه وامره
ان يعيد الصلاة ولو كانت له صلاة عند ابن عمر ما اوجب عليه الاعادة وجاء الحديث
عن حطان بن عبد الله انه قال صلى بنا ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فقال الرجل
خلفه اقرت الصلاة بالبر والزكاة فلما قضى ابو موسى الصلاة قال ايكم القايل هذه
الكلمة فارم القوم ثم سالهم فارم القوم ثم سالهم فارموا فقال لعلك يا حطان
قلتها قال قلت والله ما قلتها ولقد خفت ان تبكعني بها فقال ابو موسى اما
تدرون ما تقولون في صلاتكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا صلاتنا
وعلمنا ما نقول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام فكبروا واذا قرأ
فانصتوا واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين يجبكم الله واذا كبر فكبروا
واذا ركع فاركعوا واذا رفع راسه فقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا اللهم ربنا
لك الحمد يسمع الله لكم واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا واذا رفع راسه وكبر فارفعوا
رؤسكم وكبروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك واذا كان في القعدة
فليكن من قول احدكم التحيات لله والصلوات والطيبات حتى تفرغوا من التشهد قال
احمد رحمه الله قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر فكبروا معناه ان تنتظروا الامام
حتى يكبر ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته ثم يكبرون بعده والناس يغلطون في هذه
الاحاديث ويجهلونها مع ما عليه عامتهم من الاستخفاف بالصلاة والاستهانة
بها فساعة ياخذ الامام في التكبير ياخذون معه في التكبير وهذا خطا لا ينبغي لهم
ان ياخذوا في التكبير حتى يكبر الامام ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته وهكذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام فكبروا والامام لا يكون مكبرا حتى يقول الله اكبر لان
الامام لو قال الله ثم سكت لم يكن مكبرا حتى يقول الله اكبر فيكبر الناس بعد قوله الله
اكبر واخذهم في التكبير مع الامام خطا وترك لقول النبي صلى الله عليه وسلم لانك لو
قلت اذا صلى فلان فكلمه معناه ان تنتظره حتى اذا صلى وفرغ من صلاته كلمته وليس
معناه ان تكلمه وهو يصلي فكذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام

خطاب
خطاب
لعله بانقطاع الصوت

فكبروا وربما طول الامام في التكبير اذا لم يكن له فقه والذي يكبر معه ربما جزم التكبير وفرغ
من التكبير قبل ان يفرغ الامام فقد صار هذا مكبرا قبل الامام ومن كبر قبل الامام فليست له
صلاة لانه دخل في الصلاة قبل الامام وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر وركع فكبروا
واركعوا معناه ان تنتظروا الامام حتى يكبر ويركع وينقطع صوته وهم قيام ثم يتبعونه
وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رفع راسه وقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا
ربنا ولك الحمد معناه ان ينتظروا الامام ويثبتوا ركوعا حتى يرفع الامام راسه ويقول
سمع الله لمن حمده وينقطع صوته وهم ركوع ثم يتبعونه ويرفعون رؤسهم ويقولون
اللهم ربنا ولك الحمد وقوله واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا ومعناه ان يكونوا قياما
حتى يكبر ويخط للسجود ويضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وكذلك جاء
عن البراء بن عازب رضي الله عنه وهذا كله موافق لقول النبي صلى الله عليه وسلم الامام
يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وقول النبي صلى الله عليه وسلم واذا كبر ورفع راسه
فكبروا وارفعوا رؤسكم معناه ان يثبتوا سجودا حتى يرفع الامام راسه فيكبر
فاذا انقطع صوته وهم سجود اتبعوه فرفعوا رؤسهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم
فتلك بتلك يعني انتظاركم اياه قياما حتى يكبر ويرفع راسه وانتم قيام فتتبعونه
وانتظاركم اياه ركوعا حتى يرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده وانتم ركوع فاذا
قال سمع الله لمن حمده وانقطع صوته وانتم ركوع اتبعتموه فرفعتم رؤسكم وقلتم
ربنا ولك الحمد فقوله فتلك بتلك يعني في كل رفع وخفض وهذا اتمام
الصلاة فاعقلوه وابصروه واحكموه واعلموا ان اكثر الناس يوم القيمة ما يكون
لهم صلاة لسبقهم الامام بالركوع والسجود والرفع والخفض وقد جاء الحديث
قال ياتي على الناس زمان يصلون ولا يصلون ولقد تخوفت ان يكون هذا
الزمان لو صليت في ماية مسجد ما رايت اهل مسجد واحد يقيمون الصلاة
على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رحمة الله عليهم فاتقوا
الله وانظروا في صلاتكم وصلاة من يصلي معكم واعلموا ان رجلا احسن

اللهم

الصلاة فاتمها واحكمها ثم نظر الى من اساء في صلاته وضيعها وسبق الامام فيها
فسكت عنه ولم يعلمه في اساءته في صلاته ومسابقته الامام ولم ينهه عن ذلك و
لم ينصحه شاركه في وزرها وعارها فالمحسن في صلاته شريك المسيء اذا لم ينهه ولم
ينصحه وجاء الحديث عن بلال بن سعد انه قال الخطيئة اذا خفيت لا تضر الا صاحبها
واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة لتركهم ما لزمهم وما وجب عليهم من التغيير والانكار
على من ظهرت منه الخطيئة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من
الجاهل حيث لا يعلمه فلولا ان تعليم الجاهل واجب على العالم لازم له فريضة وليس
بتطوع ما كان الويل له في السكوت عنه وفي ترك تعليمه والله تعالى لا يواخذ
في ترك التطوع انما يواخذ في ترك الفرايض فتعليم الجاهل فريضة فلذلك
كان له الويل في ترك تعليمه والسكوت عنه فاتقوا الله في اموركم عامة وفي صلاتكم
خاصة واتقوا الله في تعليم الجاهل فان تعليمه فرض واجب لازم والتارك
لذلك مخطئ اثم فامروا اهل مسجدكم باحكام الصلاة واتمامها وان لا يكون
تكبيرهم الا بعد تكبير الامام ولا يكون ركوعهم وسجودهم ورفعهم وخفضهم الا
بعد تكبير الامام وبعد ركوعه وسجوده ورفعه وخفضه واعلموا ان ذلك
تمام الصلاة وذلك الواجب على الناس ولازم لهم وكذلك جاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم ومن العجب ان الرجل يكون في
منزله وسمع الاذان فيقوم فزعا يتهياء ويخرج من منزله يريد الصلاة و
لا يريد غيرها ثم لعله يخرج في الليلة المطيرة المظلمة ويتخبط في الطريق ويخوض
الماء ويبل ثيابه وان كان في ليالي الصيف فليس يامن العقارب والهوام في ظلمة الليل و
لعله مع هذا يكون مريضا ضعيفا فلا يدع الخروج الى المسجد فيتحمل هذا كله ايثارا
للصلاة وحبا لها وقصدا اليها لم يخرجه من منزله غيرها فاذا دخل مع الامام
في الصلاة خدعه الشيطان فسابق الامام في الركوع والسجود والخفض والرفع
خدعا من الشيطان له لما يريد من ابطال صلاته واحباط عمله فيخرج من المسجد ولا

صلاته ومن العجب انهم كلهم يستيقنون انه ليس احد ممن خلف الامام ينصرف من صلاته حتى ينصرف الامام وكلهم ينظرون الامام حتى يسلم وكلهم الا ما شاء الله تعالى يسابقونه في الركوع والسجود والرفع والخفض خدعا من الشيطان لهم واستخفافا بالصلاة منهم واستهانة بها وذلك حظهم من الاسلام وقد جاء الحديث لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة فكل مستخف بالصلاة مستهين بها هو مستخف بالاسلام مستهين به وانما حظهم من الاسلام بقدر حظهم من الصلاة ورغبتهم في الاسلام بقدر رغبتهم في الصلاة فاعرف نفسك يا عبد الله واحذر ان تلقى الله تعالى ولا قدر للاسلام عندك فان قدر الاسلام في قلبك كقدر الصلاة في قلبك وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة عمود الاسلام الست تعلم ان الفسطاط اذا سقط عموده سقط الفسطاط ولم ينتفع بالطنب ولا بالاوتاد واذا قام عموده انتفعت بالطنب والاوتاد فكذلك الصلاة من الاسلام فانظروا هذا رحمكم الله واعقلوه واحكموا الصلاة واتقوا الله فيها وتعاونوا عليها وتناصحوا فيها بالتعليم من بعضكم لبعض والتذكر من بعضكم لبعض من الغفلة والنسيان فان الله عز وجل قد امركم ان تعاونوا على البر والتقوى والصلاة من افضل البر وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما تفقدون منه الصلاة وليصلين اقوام لا خلاق لهم وجاء في الحديث اول ما يسئل عنه العبد يوم القيمة من عمله صلاته فان تقبلت منه تقبل منه سائر عمله فصلاتنا اخر ديننا وهو اول ما نسئل عنه غدا من اعمالنا فليس بعد ذهاب الصلاة اسلام ولا دين اذ صارت اخر ما يذهب من الاسلام وكل شيء يذهب اخره فقد ذهب جميعه فتمسكوا رحمكم الله باخر دينكم وليعلم المتهاون بصلاته المستخف بها المسابق الامام فيها انه لا صلاة له وانه اذا ذهبت صلاته فقد ذهب دينه فعظموا الصلاة رحمكم الله وتمسكوا بها واتقوا الله فيها خاصة وفي اموركم عامة واعلموا ان الله عز وجل قد عظم حرمة الصلاة

نسخه: على قدر

نسخه: على قدر

نسخه: اذا صارت الصلاة

في القرآن

في القرآن وعظم امرها وشرفها وشرف اهلها وخصها بالذكر من بين الطاعات
كلها في مواضع من القرآن كثيرة فمن ذلك ان ذكر الله تعالى اعمال البر التي اوجب وأوصى بها خاصة
لاهلها الخلود في الفردوس وافتتح تلك الاعمال بالصلاة وختمها بالصلاة و
جعل تلك الاعمال التي حصل لاهلها الخلود في الفردوس بين ذكر الصلاة مرتين
قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فبدأ من صفتهم
بالصلاة عند تسميته اياهم ثم وصفهم بالاعمال الطاهرة الزكية المرضية الى قوله و
الذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون فاوجب الله عز وجل لاهل هذه الاعمال الشريفة الزكية المرضية
الخلود في الفردوس وجعل هذه الاعمال بين ذكر الصلاة مرتين ثم عاب الله
عز وجل الناس كلهم وذمهم ونسبهم الى اللوم والهلع والجزع والمنع للخير الا
اهل الصلاة فانه استثناهم منهم قال الله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ثم استثنى الا المصلين الذين هم
على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ثم وصفهم
بالاعمال الزكية الطاهرة المرضية الشريفة الى قوله والذين هم بشهاداتهم
قائمون حتى ختم بثنائه عليهم بان ذكرهم بمحافظتهم على الصلاة فقال والذين هم ثم وعده
على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون فاوجب لاهل هذه الاعمال الكرامة
في الجنة وافتتح ذكر هذه الاعمال بالصلاة وختمها بالصلاة فجعل ذكر هذه
الاعمال بين ذكر الصلاة مرتين وكذلك ندب الله عز وجل رسوله صلى الله عليه ثم
وسلم الى الطاعة كلها جملة وافرد الصلاة بالذكر من بين الطاعة كلها والصلاة
هي من الطاعة فقال الله عز وجل اتل ما اوحي اليك من الكتاب ففي تلاوة الكتاب واقم الصلاة
جميع الطاعات واجتناب جميع المعصية فخص الصلاة بالذكر فقال واقم الصلاة
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والى الصلاة خاصة ندب الله عز وجل
فقال وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك

فامر ان يامر اهله بالصلاة ويصطبر عليها ثم امر الله عز وجل جميع المؤمنين
بالاستعانة على طاعته كلها بالصبر ثم خص الصلاة بالذكر من بين الطاعة
كلها فقرنها مع الصبر بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر و
الصلاة الآية وكذلك امر الله تعالى بني اسرائيل بالاستعانة على جميع الطا[عة] — خ والصبر
ثم افرد الصلاة من بين الطاعة كلها فقال واستعينوا بالصبر والصلاة و
انها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الآية ومثل
ذلك ما اخبر الله تعالى به من حكمه ووصيته خليله ابراهيم ولوطا واسحاق — نخ حكمته
ويعقوب فقال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم الى قوله ونجيناه و
لوطا الى قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة الى قوله عز وجل وجعلناهم
ايمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة فذكر الخيرا[ت]
جملة وهي جميع الطاعة واجتناب جميع المعصية وافرد الصلاة بالذكر واوصاهم بها
خاصة ومثل ذلك ما اخبر الله عز وجل عن اسمعيل في قوله وكان يامر اهله بالصلاة و
الزكاة وكان عند ربه مرضيا فبدأ بالصلاة ومثل ذلك ما اخبر الله عن نجيه موسى
في قوله هل اتاك حديث موسى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلاة لذكري فاجمل الطاعات كلها واجتناب المعصية في قوله لموسى فاعبدني
واقم الصلاة لذكري وافرد الصلاة وامره بها خاصة ثم قال عز وجل والذين يمسكون
بالكتاب واقاموا الصلاة والتمسك بالكتاب ياتي على جميع الطاعة واجتناب
جميع المعصية ثم خص الصلاة بالذكر فقال واقاموا الصلاة والى تضييع الصلاة
نسب الله عز وجل من وجب عليه العذاب قبل المعاصي كلها فقال عز وجل فخلف
من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم ان
اتباع الشهوات ركوب جميع المعاصي فنسبهم الله تعالى الى جميع معصيته في
تضييع الصلاة بهذا فهذا ما اخبر الله به في آي القرآن من تعظيم الصلاة و — خ من
تقديمها بين يدي الاعمال كلها وافرادها بالذكر من جميع الطاعات والوصية بها

حلية

خاصة دون اعمال البر عامة فالصّلاة خطرها عظيم وامرها جسيم وبالصلاة امر الله تبارك وتعالى رسوله واول ما اوحي اليه بالنبوة قبل كل عمل وقبل كل فريضة وبالصّلاة اوصى النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه من الدنيا فقال الله الله في الصّلاة وفيما ملكت ايمانكم في آخر وصيته اياهم وجاء الحديث انها آخر وصية كل نبي لامته وآخر عهده اليهم عند خروجه من الدنيا وجاء في حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يجود بنفسه ويقول الصّلاة الصّلاة الصّلاة فالصّلاة اول فريضة فرضت عليهم وهي آخر ما اوصى به امته وآخر ما يذهب من الاسلام وهي اول ما يسال عنه العبد من عمله يوم القيمة وهي عمود الاسلام والايمان وليس بعدها دين ولا اسلام فالله الله في اموركم عامة وفي صلاتكم خاصة فتمسكوا بها واحذروا تضييعها والاستخفاف بها ومسابقة الامام فيها وخدع الشيطان لكم عنها واخراجه اياكم فانها آخر دينكم ومن ذهب آخر دينه فقد ذهب كله فتمسكوا بآخر دينكم وامر ابا عبدالله الامام ان يهتم بصلاته ويحسنها ويتمكن وليتمكنوا اذا ركع وسجد فاني صليت خلفه يومئذ فما استمكنت من ثلاث تسبيحات في الركوع ولا ثلاث في السجود وذلك لعجلته لم يمكن ولم يتمكن ويعجل فاعلم ان الامام اذا احسن الصّلاة كان له اجر صلاته ومثل اجر من يصلي خلفه واذا اساء كان عليه اساءته ووزر من يصلي خلفه جاء الحديث عن الحسن البصري انه قال التسبيح التام سبع والتوسط من ذلك خمس وادناه ثلاث تسبيحات فادنى ما يسبح الامام في الركوع سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا واذا سبح في الركوع والسجود ثلاثا ثلاثا فينبغي له ان لا يعجل بالتسبيح ولا يسرع فيه ولا يبادر وليكن بتمام من كلامه وتاييد وتمكن فانه اذا عجل بالتسبيح وبادر لم يدرك من خلفه التسبيح وصاروا مبادرين اذا بادر وسابقوه فسدت صلاتهم وكان عليه مثل وزرهم جميعا واذا لم يبادر الامام وتمكن واتم صلاته وتسبيحه ادرك من خلفه ولم يبادروا فيكون الامام قد قضى ما عليه وليس عليه اثم ولا وزر وامرهم اذا رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده انتبت قائما معتدلا حتى يقول

ربنا ولك الحمد وهو قائم معتدل من غير عجلة في كلامه ولا مبادرة وان زاد على
ذلك فقال ربنا ولك الحمد ملأ السماء وملأ الارض كان احب الي لانه جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع راسه من الركوع فقال ربنا ولك الحمد ملأ السماء
وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد وهذا لا يكاد يطمع فيه من الناس وجاء عن انس رحمه
الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع يقوم حتى
يقال قد نسي وما في هذا مطمع من الناس اليوم ولكن ينبغي للامام ان لا يبادر اذا رفع
راسه من الركوع ولا يعجل بقول ربنا ولك الحمد وليكن ذلك بتمام من كلامه وتمكن
وتأن من غير عجلة ولا مبادرة حتى يدرك الناس معه واذا سجد ورفع راسه من السجود
فليعتدل جالسا وليتثبت بين السجدتين شيئا بقدر ما يقول رب اغفر لي رب اغفر لي من
غير عجلة حتى يدركه الناس قبل ان يسجد الثانية ولا يبادر فساعة يرفع راسه من السجدة
الاولى يعود ساجدا فيبادر الناس لمبادرته ويقعون في المسابقة فتذهب صلاتهم
ويلزم الامام وزر ذلك واثمه فان الناس اذا علموا انه يتثبت تثبتوا ولم يبادروا و
قد جاء الحديث ان كل مصل راع ومسؤل عن رعيته وقد قيل ان الامام راع لمن يصلي
بهم فما اولى بالامام النصيحة لمن يصلي خلفه وان ينهاهم عن المسابقة في الركوع والسجود
وان لا يركعوا ويسجدوا مع الامام بل يامرهم بان يكون ركوعهم وسجودهم ورفعهم و
خفضهم بعده وان يحسن ادبهم وتعليمهم اذا كان راعيا لهم وكان غدا مسؤلا
عنهم وما اولى بالامام ان يحسن صلاته ويتمها ويحكمها ويشتد عنايته بها اذا كان
له مثل اجر من يصلي خلفه اذا احسن وعليه مثل وزرهم اذا اساء ومن الحق الواجب
على المسلمين ان يقدموا خيارهم واهل الدين والفضل منهم واهل العلم بالله
تعالى الذين يخافون الله تعالى ويراقبونه وقد جاء في الحديث اذا ام بالقوم
رجل وخلفه من هو افضل منه لم يزالوا في سفال وجاء في الحديث اجعلوا امر
دينكم الى فقهائكم وائمتكم قراءكم وانما معناه الفقهاء والقراء اهل الدين والفضل

والعلم

والعلم بالله والخوف من الله عز وجل الذين يعتنون بصلاتهم وصلاة من خلفهم
ويتقون ما يلزمهم من وزر انفسهم ووزر من خلفهم ان اساؤا في صلاتهم ومعنى
القراء ليس على الحفظ بالقرآن وقد يحفظ القرآن من لا يعمل به ولا يعنا بدينه
ولا باقامة حدود القرآن وما فرض الله عز وجل فيه وقد جاء الحديث ان احق
(خ هو) الناس بهذا القرآن من كان يعمل به وان كان لا يقرأه فليس للناس ان يقدموا بين
ايديهم الا اعلمهم بالله واخوفهم له وذلك واجب عليهم ولازم لهم فتركوا صلاتهم
وان تركوا ذلك لم يزالوا في اسفال وادبار وانتقاص في دينهم وبعد من الله
ومن رضوانه وجنته وخشيته فرحم الله قوما عنوا في دينهم وعنوا بصلاتهم
فقدموا خيارهم واتبعوا في ذلك سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وطلبوا بذلك
القربة الى الله عز وجل وامر يا عبد الله الامام ان لا يكبر اول ما يقوم مقامه
(خ معوجا) الى الصلاة حتى يلتفت يمينا وشمالا فان رأى الصف عوجا والمناكب مختلفة امرهم
ان يسووا صفوفهم وان يحاذوا مناكبهم وان رأى بين كل رجلين فرجة امرهم
ان يدنو بعضهم من بعض حتى تماس مناكبهم واعلم ان اعوجاج الصفوف و
اختلاف المناكب ينقص من الصلاة وان الفرجة التي تكون بين الرجلين تنقص
من الصلاة فاحذروا ذلك وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
(خ الحديث) قال تراصوا الصفوف وحاذوا المناكب وسدوا الخلل لا يقوم بينكم مثل
اولاد الحذف يعني مثل اولاد الغنم من الشياطين وقد جاء الحديث عن النبي
(خ مقام الصلاة) صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة لم يكبر حتى يلتفت يمينا وشمالا
(خ صفوفهم) فيامرهم بتسوية مناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وجاء عنه صلى
الله عليه وسلم انه التفت يوما فرأى رجلا قد خرج صدره من الصف فقال
لتسون مناكبكم او ليخالفن الله بين قلوبكم فتسوية الصفوف ودنو الرجال
بعضهم من بعض من تمام الصلاة وترك ذلك نقص في الصلاة وجاء في
الحديث عن عمر رضي الله عنه انه كان يقوم مقام الامام ثم لا يكبر حتى يأتيه

(هامش: خ الامام بالناس التقدم بين ايديهم على الفضل في الصلاة)

رجل قد وكل باقامة الصفوف فيخبره انهم قد استووا يعني الصفوف فيكبر
وجاء عن عمر بن عبد العزيز مثل ذلك وروي ان بلالا رضي الله عنه كان يسوي
الصفوف ويضرب عراقيبهم بالدرة حتى يستووا وقد قال بعض العلما قد
يشبه ان يكون هذا من بلال على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عند اقامته
قبل ان يدخل في الصلاة لان الحديث جاء عن بلال انه لم يؤذن لاحد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوما واحدا اذ اتى من مرجعه من الشام ولم
يكن للناس عهد باذانه منذ حين فطلب اليه ابو بكر واصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فاذن لهم فلما سمع اهل المدينة صوت بلال وذكروا النبي
صلى الله عليه وسلم بعد طول عهدهم باذان بلال وصوته جدد ذلك
في قلوبهم امر النبي صلى الله عليه وسلم وشوقهم اذانه اليه حتى قال بعضهم
بعث النبي صلى الله عليه وسلم شوقا منهم الى رؤيته ولما هيجهم بلال عليه باذانه و
صوته فرقوا عند ذلك وبكوا واشتد بكاؤهم عليه صلى الله عليه وسلم حتى خرج العواتق
من خدورهن شوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعن صوت بلال واذانه
وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله امتنع من الاذان فلم
يقدر عليه وقال بعضهم سقط مغشيا عليه حبا للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقا اليه
فرحم الله بلالا والمهاجرين والانصار وجعلنا واياكم من التابعين لهم باحسان فاتقوا
الله يا معشر المسلمين واحكموا صلاتكم والزموا فيها سنة نبيكم واصحابه صلى الله
وسلم عليهم اجمعين فان ذلك هو الواجب عليكم واللازم لكم وقد وعد الله عز و
جل كل من اتبعهم رضوانه والخلود في جنته قال عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات
تجري تحتها الانهار الاية فاتباع المهاجرين والانصار واجب على الناس الى يوم القيمة
وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان له سكتتان سكتة عند افتتاح الصلاة
وسكتة اذا فرغ من القراءة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسكت اذا فرغ من

وذكر

خ بشوقهن

ولما قال بلال

خ رضي الله عن اصحابه اجمعين

القراءة قبل ان يركع حتى يتنفس واكثر الائمة على خلاف ذلك فامره يا عبد الله
اذا فرغ من القراءة ان يثبت قائما وان يسكت حتى يرجع اليه نفسه قبل ان يركع ولا
يصل قراءته بتكبيرة الاحرام وخصلة قد غلب عليها الناس في صلاتهم الا ما شاء
الله من غير علة قد يفعله شبابهم واهل القوة والجد منهم ينحط احدهم من قيام (خ والجلد)
للسجود ويضع يديه على الارض قبل ركبتيه واذا نهض من سجوده او بعد ما يفرغ
من التشهد رفع ركبتيه من الارض قبل يديه وهذا خطاء وخلاف ما جاء عن
الفقهاء وانما ينبغي له اذا انحط من قيام للسجود ان يضع ركبتيه على الارض ثم
يديه ثم وجهه واذا نهض رفع راسه ثم يديه ثم ركبتيه بذلك جاء الاثر عن (خ جبهته)
النبي صلى الله عليه وسلم فامروا بذلك وانهوا عنه من رايتم يفعل خلاف ذلك وامره
ان ينهض اذا نهض على صدور قدميه ولا يقدم احدى رجليه فان ذلك مكروه و
قد جاء عن عبد الله بن عباس وغيره ان تقديم احدى الرجلين اذا نهض يقطع (خ رجليه)
الصلاة ويستحب للمصلي ان يكون بصره الى موضع سجوده ولا يرفع بصره الى السماء
ولا يلتفت فاحذروا الالتفات فانه مكروه وقد قيل يقطع الصلاة واذا سجد
فليرفع اصابع يديه حتى يحاذي بهما اذنيه وهو ساجد ويضم اصابع يديه ويوجههما
نحو القبلة ويجافي بين مرفقيه وساعديه ولا يلصقهما بجنبيه جاء الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سجد لو مرت بهيمة تحت ذراعيه لنفذت
وذلك لشدة مبالغته في رفع مرفقيه وضبعيه وجاء عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد
يجافي بين ضبعيه فاحسنوا السجود رحمنا الله واياكم ولا تضيعوا شيئا منه
فقد جاء الحديث ان العبد يسجد على سبعة اعضاء فاي عضو منها ضيعه لم
يزل ذلك العضو يلعنه وينبغي اذا ركع ان يلقم راحتيه ركبتيه ويفرق بين
اصابعه ويعتمد على ضبعيه وساعديه ويسوي ظهره ولا يرفع راسه ولا ينكسه
فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركع لو كانت قطرة من ماء

ما تحركت من موضعها وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركع لو
كان قدح من ماء على ظهره ما تحرك من موضعه وذلك لاستواء ظهره و
مبالغته في ركوعه صلى الله عليه وسلم فاحسنوا صلاتكم رحمكم الله واتموا
ركوعها وسجودها وحدودها فانه جاء الحديث ان العبد اذا صلى فاحسن
الصلاة صعدت ولها نور فاذا انتهت الى ابواب السماء فتحت لها ابواب
السماء وتشفع لصاحبها وتقول حفظك الله كما حفظتني واذا اساء في
صلاته فلم يتم ركوعها وسجودها وحدودها صعدت ولها ظلمة فتقول
ضيعك الله كما ضيعتني فاذا انتهت الى ابواب السماء غلقت دونها ثم
لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وينبغي للرجل اذا جلس
في التشهد ان يفترش رجله اليسرى فيجلس عليها وينصب رجله اليمنى ويوجه
اصابعه نحو القبلة ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويشير باصبعه التي تلي
الابهام ويحلق الابهام مع الوسطى ويعقد الباقين واذا صلى الى سترة فليدن
منها فان ذلك يستحب ولا يمر احد عليها فان ذلك يكره جاء الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الى سترة فليدن منها فان الشيطان لا يمر
بين يديه وبينها وحمايتها وان الناس من امر صلاتهم تركهم المار بين يدي المصلي
وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للمصلي ادرأه فان ابى
فادرأه فان ابى فالطمه فانما هو شيطان فلو كان للمار بين يدي المصلي رخصة
لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بلطمه وانما ذلك لعظم المصيبة من المار بين
يدي المصلي والمعصية من المصلي اذا لم يدرأه وجاء الحديث انه قال لو يعلم
احدكم ما عليه من مره بين يدي اخيه في صلاته لانتظر اربعين خريفا
وجاء الحديث ان ابا سعيد الخدري كان يصلي فاراد ابن اخي مروان بن
الحكم ان يمر بين يديه فمنعه فابى ان يرجع فلطمه ابو سعيد فذهب ابن اخي
مروان الى مروان وهو يومئذ والي المدينة فشكى اليه ما صنع ابو سعيد فجاء

و في خ
مستحب

ابو سعيد بعد ذلك فقال له مروان ما يذكر ابن اخي انك لطمته وكان منك اليه فقال ابو سعيد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نذر اماما فان ابى يردناه فان ابى لطمناه فانما هو شيطان وانما لطمت شيطانا و يستحب للرجل اذا خرج لصلاة الغداة ان يصلي في منزله ثم يخرج ويستحب له ذكر الله عز وجل فيما بين الركعتين وبين صلاة الغداة ومن الجفا الكلام بينهما الا كلاما واجبا لازما من تعليم الجاهل ونصيحته وامره ونهيه فان ذلك واجب لازم والواجب اللازم اعظم اجرا من ذكر الله تطوعا والتطوع لا يقبل حتى يؤدى الواجب اللازم وقد جاء الحديث لا تقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة ويستحب الرجل اذا اقبل الى المسجد ان يقبل بخوف ووجل وخضوع وخشوع وان تكون عليه السكينة والوقار فما ادرك صلى وما فاته قضى بذلك جاء الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يامر باثقال الخطا يعني قرب الخطا الى المساجد فلا باس اذا طمع ان يدرك التكبيرة الاولى ان يسرع شيئا ما لم تكن عجلة تقبح جاء عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يعجلون شيئا اذا تخوفوا فوات التكبيرة الاولى و طمعوا في ادراكها فاعلموا رحمكم الله ان العبد اذا خرج من منزله يريد المسجد انما ياتي الله الجبار الواحد القهار العزيز الغفار وان كان لا يغيب شيء عن الله حيث كان ولا يعزب عنه مثقال حبة من خردل ولا اصغر من ذلك ولا اكبر في الارضين السبع ولا في السموات السبع ولا في البحار السبعة ولا في الجبال الصم الصلاب الشوامخ البواذخ وانما ياتي بيتا من بيوت الله يريد الله عز وجل ويتوجه اليه والى بيت من بيوت الله التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واذا خرج احدكم من منزله فليحدث لنفسه تفكرا وادبا غير ما كان عليه وغير ما كان فيه قبل ذلك من حالات

فكان
الركعتين
الى الله عز وجل

الدنيا واشغالها ويخرج بسكينة ووقار فان النبي صلى الله عليه وسلم امر
بذلك وليخرج برغبة ورهبة وخوف ووجل وخضوع وذل لله عز وجل
وتواضع فكلما تواضع وخشع وذل لله كان ازكى لصلاته واحرى لقبولها
واشرف للعبد واقرب له من الله عز وجل واذا تكبر قصمه الله ورد عمله
وليس يتقبل من المتكبرين عمل جاء عن ابراهيم خليل الرحمن صلاة الله عليه (نسخه: يقبل)
انه احيا ليلة فلما اصبح اعجب بقيام ليلته فقال نعم الرب رب ابراهيم و
نعم العبد ابراهيم فلما كان غداؤه ولم يجد احدا ياكل معه وكان صلى الله
عليه وسلم يحب ان ياكل معه غيره فاخرج طعامه الى الطريق ليمر به مار فيا
كل معه فنزل ملكان من السماء فاقبلا نحوه فدعاهما ابراهيم الى الغداء فاجا
باه فقال لهما تقدما بنا الى هذه الروضة فان فيها عينا وفيها ماء فنتغدى
عندها فتقدموا الى الروضة فاذا العين قد غارت وليس فيها ماء فاشتد (نسخه: واذا)
ذلك على ابراهيم عليه السلام واستحيا منهما اذ لم يجد ماء فقالا له يا ابراهيم
ادع ربك واساله ان يعيد الماء في العين فدعا الله عز وجل فلم ير شيئا
فاشتد ذلك عليه فقال لهما ادعوا الله فدعا احدهما فاذا هو بالماء في العين
ثم دعا الاخر فاقبلت العين فاخبراه انهما ملكان وان اعجابه بقيام ليلته
رد دعاءه عليه ولم يستجب له فاحذروا رحمكم الله من التكبر فليس يتقبل من (نسخه: التكبر / نسخه: يعجبكم)
المتكبر عمل وتواضعوا بصلاتكم واذا قام احدكم في صلاته بين يدي الله عز
وجل فليعرف نعم الله عز وجل في قيامه وكثرة نعمه عليه واحسانه اليه ران (نسخه: الله عز وجل في قلبه وكثرة)
الله عز وجل قد اوقره نعما وانه اوقر نفسه ذنوبا فليبالغ في الخشوع والخضوع
لله عز وجل وقد جاء الحديث ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام
فاذا قمت بين يدي فقم مقام الحقير الذليل الذام لنفسه فانها اولى بالذم
واذا دعوتني فادعني واعضاؤك تنتفض وجاء الحديث ان الله عز وجل
اوحى الى موسى عليه السلام نحو هذا انما احقك يا اخي وولاك ان تجتهد

بالذم لنفسك اذا قمت بين يدي ربك عز وجل وجاء الحديث عن ابن سيرين انه كان اذا
قام في الصلاة ذهب دم وجهه وكان يذهب خوفا من الله عز وجل وفرقا منه وجاء عن مسلم
بن يسار انه كان اذا دخل في الصلاة لم يسمع حسا من صوت ولا غيره تشاغلا بالصلاة و
خوفا من الله عز وجل وجاء عن عامر العنبري الذي كان يقال له عامر بن عبد قيس في حديث
هذا بعضه انه قال لأن تختلف الخناجر بين كتفي احب الي من ان اتفكر في شيء من امر الدنيا
وانا في الصلاة وجاء عن سعيد بن معاذ انه قال ما صليت صلاة قط فحدثت نفسي
فيها بشيء من امر الدنيا حتى انصرف وجاء عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال في حديث
هذا بعضه والزاق وجهي لربي عز وجل في التراب فانه مبلغ العبادة من الله عز وجل فلا
يتقي احدكم التراب ولا تكرهن السجود عليه ولا بد من لبس الغبرة فانه انما يطلب بذلك فكاك
رقبته وخلاصها من النار التي لا تقوم لها الجبال الصم الصلاب الشوامخ البواذخ التي جعلت
للارض اوتادا ولا تقوم لها السموات السبع الطباق الشداد التي جعلت سقفا محفوظا
ولا تقوم لها الارض التي جعلت للخلق دارا ولا تقوم لها البحار السبعة التي لا يدرك و
لا يعرف قدرها الا الذي خلقها فكيف ابداننا الضعيفة وعظامنا الدقيقة وجلودنا
الرقيقة فنستجير بالله من النار فان استطاع احدكم رحمكم الله اذا قام في الصلاة كانه
ينظر الى الله عز وجل فانه ان لم يكن يراه فانه يراه فقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه اوصى رجلا بوصية فقال له في وصيته اتق الله كانك تراه وانك ان لم تره فهو يراك
فهذه وصية النبي صلى الله عليه وسلم للعبد في جميع حالاته فكيف بالعبد في صلاته اذا
قام بين يدي ربه عز وجل في موضع خاص ومقام خاص يريد الله ويستقبله بوجهه ليس
موضعه ومقامه وحاله في صلاته كغير ذلك من حالاته جاء الحديث ان العبد اذا افتتح
الصلاة استقبله الله عز وجل بوجهه فلا يصرفه عنه حتى يكون هو الذي ينصرف او يلتفت
يمينا وشمالا وجاء الحديث ان العبد ما دام في صلاته فله ثلاث خصال البر يتناثر عليه
من عنان السماء الى مفرق راسه وملائكة يحفون من لدن قدميه الى عنان السماء ومناد
ينادي لو يعلم المناجي من يناجي ما انفتل فرحم الله من غنم بصلاته واقبل فيها الى

نسخة: قعرها

نسخة: فيحتجب لا ... فان الله

نسخة: فان لم تكن تراه

نسخة: علم العبد

عز وجل خاشعا خاضعا ذليلا لله عز وجل خائفا داعيا راغبا وجلا مشفقا راجيا و
جعل اكبر همه في صلاته لربه تعالى ومناجاته اياه وانتصابه بين يديه قائما وقاعدا و
راكعا وساجدا وفرغ لذلك قلبه وثمرة فؤاده واجتهد في اداء فريضته من فرائضه فانه
لا يدري هل يصلي صلاة بعد التي هو فيها او يعاجل قبل ذلك فقام بين يدي ربه عز وجل
محزونا مشفقا يرجو قبولها ويخاف ردها ان قبلها سعد وان ردها شقي فما اعظم
خطرك يا اخي في هذه الصلاة وفي غيرها من عملك ما اولاك بالهم والحزن والخوف
والوجل فيها وفيما سواها مما افترض الله عليك لانك لا تدري هل تقبل منك قط
صلاة ام لا ولا تدري هل تقبل منك حسنة قط ام لا وهل غفر لك سيئة قط ام لا ثم انت
مع هذا تضحك وتغفل وينفعك العيش وقد جاءك اليقين انك وارد النار ولم
ياتك اليقين انك صادر عنها فمن احق بطول البكاء وطول الحزن منك حتى يتقبل الله منك
ثم مع هذا لا تدري لعلك لا تصبح اذا امسيت ولا تمسي اذا اصبحت فمبشر بالجنة او
مبشر بالنار انما ذكرتك يا اخي هذا الخطر العظيم انك لمحقوق ان لا تفرح باهل ولا ولد
ولا مال وان العجب كل العجب من طول غفلتك ولهوك وطول سهوك عن هذا الامر العظيم
وانت تساق سوقا عنيفا في كل يوم وليلة وفي كل ساعة وطرفة عين فتوقع يا اخي
اجلك ولا تغفل عن الامر العظيم الذي قد اظلك فانك لا بد ذائق الموت ولا قبر او
لعله ينزل بساحتك في صباحك او مسائك ايسر ما تكون عليها اقبالا فكانك
قد اخرجت من ذلك كله فسلبته فاما الى الجنة واما الى النار انقطعت الصفات وفنيت
الحكايات عن بلوغ صفتهما ومعرفة قدرهما والاحاطة بغاية خبرهما اما سمعت يا اخي
قول العبد الصالح عجبت للنار كيف ينام هاربها وعجبت للجنة كيف ينام طالبها فوالله لئن
كنت خارجا من الهرب والطلب لقد هلكت وعظم شقاؤك وطال حزنك وبكاؤك غدا مع
الاشقياء المعذبين ولئن كنت تزعم انك هارب طالب قاعد في ذلك على قدر ما انت
عليه من عظم هذا الخطر فلا تغرنك الاماني واعلموا رحمكم الله ان الاسلام في ادبار و
انتقاص واضمحلال ودروس وجاء الحديث قال تر ذلون في كل يوم وقد اسرع بخياركم

نسخه: الكبر

نسخه: وسره

بان لا يظن

نسخه: الخطر

نسخه: نفذت

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وجاء
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير امتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم والاخر شر الى
يوم القيمة وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه انتم خير من ابنائكم وابنائكم خير من
ابنائهم وابناء ابنائكم خير من ابنائهم والاخير شر الى يوم القيمة وجاء عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال يأتي زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه وجاء عنه صلى
الله عليه وسلم ان رجلا قال كيف نهلك ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابناءنا وابناؤنا
يقرؤنه ابناءهم قال ثكلتك امك اوليس اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والانجيل
قالوا بلى يا رسول الله قال فما اغنى ذلك عنهم قالوا لا شيء يا رسول الله وقد اصبح الناس في
نقص عظيم شديد من دينهم عامة ومن صلاتهم خاصة اصبح الناس في الصلاة ثلاثة اصناف
صنفان لا صلاة لهم احدهما الخوارج والروافض واهل البدع يحقرون الصلاة في الجماعات
ولا يشهدونها مع المسلمين في مساجدهم لشهاداتهم علينا بالكفر والخروج من الاسلام والصنف
الثاني اهل اللهو واللعب العكوف في هذه المجالس الردية على الاشربة والاعمال السيئة و
الصنف الثالث هم اهل الجماعات الذين لا يدعون حضور الصلاة عند النداء بها ومشاهدها
مع المسلمين في مساجدهم فهؤلاء خير الاصناف الثلاثة وهؤلاء مع خيرهم وفضلهم على
غيرهم قد ضيعوها ورفضوها الا ما شاء الله بمسابقتهم الامام في الركوع والسجود والرفع
والخفض ومع فعله وانما ينبغي لهم ان يكونوا بعد الامام في جميع حالاتهم ولقد اخبرنا من صلى
في المسجد الحرام ايام الموسم قال رأيت خلقا كثيرا فيه يسابقون الامام واهل الموسم من كل افق
من خراسان وافريقية وارمينية وغيرها من البلاد الا ما شاء الله ولقد رأينا تصديق ذلك ترى
الخراساني يقدم من خراسان حاجا يسبق الامام اذا صلى معه وترى الشامي والافريقي كذلك و
كذلك الحجازي وغيرهم كلهم قد غلب عليهم المسابقة واعجب من ذلك قوم يسبقون الى الفضل
يبكرون الى الجمعة طلبا للفضل في التكبير ومنافسة فيها فربما صلى احدهم الفجر في المسجد الجامع
حرصا على الفضل وطلبا له فلا يزال مصليا وراكعا وساجدا وقائما وقاعدا وتاليا للقرآن
وداعيا الله عز وجل وراغبا وراهبا فهذه حاله الى العصر ويدعو الله الى المغرب وهو مع هذا

نسخه عن

نسخه الجماعة

كلما يسابق الامام خدعا من الشيطان لهم يخدعهم عن الفريضة الواجبة عليهم اللازمة لهم او يركعون او يسجدون
معه ويرفعون ويخفضون معه جهلا منهم وخدعا من الشيطان لهم فهم يتقربون بالنوافل التي ليست بواجبة
عليهم ثم يضيعون الفرايض الواجبة عليهم وجاء الحديث لا يقبل الله نافلة حتى تؤدى الفريضة و
انما يطلب الفضل في التكبير الى الجمعة غير المضيع للاصل لانه قد يستغني بالاصل عن الفضل ولا يستغني
بالفضل عن الاصل فمن ضيع الاصل فقد ضيع الفضل ومن ضيع الفضل وتمسك بالاصل واحكمه
اكتفى به واستغنى عن الفضل انما مثلك في طلبك الفضل وتضييعك للاصل كمثل رجل تاجر
فجعل ينظر في الربح ويحسبه ويفرح به قبل ان يرفع راس المال فلم يزل كذلك يفرح بالربح ويتغافل
عن النظر في راس المال فلما نظر الى راس ماله قد ذهب وذهب الربح فلم يبق له راس مال ولا
ربح فرحم الله رجلا راى اخاه يسبق الامام ويرفع او يسجد معه او يصلي وحده فيسيء صلاته
فينصحه ويامره وينهاه ولا يسكت عنه فان نصيحته لاخيه واجبة عليه لازمة له وسكوته
عنه اثم ووزر وان الشيطان يريد ان تسكتوا عن الكلام بما امركم الله به وان تدعوا التعاون
على البر والتقوى الذي اوصاكم الله به والنصيحة التي عليكم من بعضكم لبعض لتكونوا اثما
مازورين ولا تكونوا ماجورين وان يضمحل الدين ويذهب لا تحيوا سنة ولا تميتوا بدعة
فاطيعوا الله فيما امركم به من التعاون والتناصح على البر والتقوى ولا تطيعوا الشيطان فان
الشيطان لكم عدو مضل مبين بذلك اخبركم الله فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا وقال تعالى لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة واعلموا انما جاء هذا النقص
في الصلاة من المنتسبين الى الفضل المبكرين الى الجماعات وممن بالمشرق والمغرب من اهل
الاسلام لسكوت اهل العلم والفقه والبصر عنهم وتركهم ما الزمهم من النصيحة والتعليم
والادب والامر والنهي والانكار فجرى على اهل الجهل المسابقة للامام وجرى معهم كثير
ممن ينتسب الى العلم والفقه والبصر والفضل استخفافا منهم بالصلاة والعجب كل
العجب من اقتداء اهل العلم باهل الجهل الماجر وامعهم في المسابقة للامام في الركوع و
السجود والرفع والخفض وفعلهم معه وتركوا ما حملوا وسمعوا من الفقهاء والعلماء و
انما الحق الواجب على العلماء ان يعلموا الجهال وينصحوهم ويأخذوا على ايديهم فهم

جميعا

فيما تركوا آثمون عصاة وخائبون بجرائمهم معهم في ذلك وفي كثير من مساويهم من
الغش والنميمة وحقر الفقراء والمستضعفين وغير ذلك من اشياء مما يكثر تعداده
وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه فتعليم
الجاهل واجب على العالم لا بد له لانه لا يكون الويل الا من تضييع فريضة لان الله عز وجل
لا يؤاخذ على ترك التطوع انما يؤاخذ على ترك الفرائض وجاء الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان والمضيع لصلاته الذي يسبق الامام فيها او يركع ويسجد معه ولا — نسخة: يسابق
يتم ركوعه ولا سجوده اذا صلى وحده فقد اتى منكرا لانه سارق فقد جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قيل يا رسول الله
كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها فسارق الصلاة قد وجب الانكار — نسخة: من
عليه ممن رآه والنصيحة بما رأيت انه سارق فقد ربما لم يكن ذلك منكرا يجب
الانكار عليه ممن يراه فسارق الصلاة اعظم سرقة من سارق الدرهم وجاء الحديث
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من رأى من يسيء في صلاته فلم ينهه شاركه في
وزرها وجاء عن بلال بن سعد انه قال ان الخطيئة اذا خفيت لم تضر الا صاحبها
واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة وانما تضر العامة لما يجب عليهم من التغيير والانكار
على من ظهرت منه الخطيئة فلو ان عبدا صلى حيث لا يراه الناس فضيع صلاته فلم يتم
الركوع والسجود كان وزر ذلك عليه خاصة واذا فعل ذلك حيث يراه الناس فلم
ينكروه ولم يغيروه كان وزر ذلك عليه وعليهم فاتقوا الله عباد الله في اموركم
عامة وفي صلاتكم خاصة فاحكموها من انفسكم وانصحوا فيها اخوانكم فانها آخر
دينكم وصلتكم بربكم خاصة من بين الطاعة التي افترضها عامة وتمسكوا بما
عهد نبيكم صلى الله عليه وسلم خاصة من بين عهوده اليكم فيما افترض عليكم ربكم
عامة وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان آخر وصيته لامته عند خروجه
من الدنيا ان اتقوا الله في الصلاة وفيما ملكت ايمانكم والصلاة اول فريضة فرضت

على النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخر ما اوصى به امته عند خروجه من الدنيا وهي اخر ما يذهب من الاسلام ليس بعده اذا ذهبا اسلام ولا دين وهي اول ما يسال عنه العبد يوم القيمة من عمله وهي عمود الاسلام اذا سقط عمود الفسطاط لم ينتفع بالطنب والاوتاد وكذلك الصلاة اذا ذهبت فقد ذهب الاسلام وقد خصها الله عز وجل بالذكر من بين الطاعة كلها ونسب اهلها الى الفضل وامر بالاستعانة بها وبالصبر على جميع الطاعة واجتناب جميع المعاصي فامروا رحمكم الله بالصلاة في المساجد من تخلف عنها وعاتبوهم اذا تخلفوا عنها وانكروا عليهم بايديكم فان لم تستطيعوا فبالسنتكم واعلموا انه لا يسعكم السكوت عنهم لان التخلف عن الصلاة من اعظم المعاصي فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثم اخالف الى قوم في منازلهم لا يشهدون الصلاة في جماعة فاحرقها عليهم فتهددهم النبي صلى الله عليه وسلم بحرق منازلهم فلولا ان تخلفهم عن الصلاة معصية كبيرة عظيمة ما تهددهم النبي صلى الله عليه وسلم بحرق منازلهم وجاء الحديث لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وجار المسجد الذى بينه وبين المسجد اربعون دارا فرحم الله امرأ احتسب الاجر وطلب الثواب في بث هذا الكتاب في الافاق والبلاد كلها فانهم محتاجون شديد احتياجهم اليها لما قد شملهم من الاستخفاف بصلاتهم والاستهانة بها ومسابقة الامام فيها وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

قال العلامة الفقيه ابو الحسين محمد بن القاضي الكبير ابي يعلى الحنبلي الشهير في طبقات الحنابلة ما نصه مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري حدث عن ابي سعيد يحيى بن سعيد القطان وبشر بن المفضل وحماد بن زيد في آخرين روى عنه البخاري وغيره انبا عبد السلام الانصاري قراءة انبا ابو الفتح بن ابي الفوارس انبا احمد انبا محمد ثنا محمد بن اسماعيل البخاري ثنا مسدد ثنا يحيى عن اسمعيل حدثني قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلوة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم انبا على عن ابن بطة حدثني على بن حمد المقرئ المراغي بالمراغة ثنا جعفر بن محمد السمرقندي ثنا على بن محمد بن موسى الحافظ المعروف بابن المعدل ثنا احمد بن محمد التميمي البرزيدي قال لما اشكل على مسدد بن مسرهد بن مسربل امر الفتنة وما وقع الناس فيه من الاختلاف في القدر والرفض والاعتزال وخلق القران والارجاء كتب الى احمد بن محمد بن حنبل اكتب لى بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ورد كتابه على احمد بكا وقال انا لله وانا اليه راجعون يزعم هذا

نسخه تمت قد رواها الحافظ ابن الجوزي في مناقب الامام احمد ايضا وفي بعض الالفاظ تخالف قليل والمعنى واحد اهـ مصححه

البصري انه انفق على العلم ما لا يعطيها وهو لا يهتدي الى سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل في كل زمان بقايا من اهل
العلم يدعون من ضل الى الهدى وينهونه عن الردى يحيون بكتاب الله الموتى وبسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجهالة والردى فكم من قتيل لابليس قد احيوه وكم
من ضال تائه قد هدوه فما احسن اثارهم على الناس ينفون عن الله سبحانه وتعالى
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الضالين الذين عقدوا الوية البدع واطلقوا
عنان الفتنة يقولون على الله تعالى وفي الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا في
كتابه بغير علم فنعوذ بالله من كل فتنة مضلة وصلى الله على محمد اما بعد وفقنا الله واياكم
لما فيه طاعته وجنبنا واياكم ما فيه سخطه واستعملنا واياكم عمل العارفين به الخائفين
منه انه المسئول ذلك اوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم السنة فقد علمتم ما
حل بمن خالفها وما جاء فيمن اتبعها بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
عز وجل ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها فامرهم ان لا يؤثروا على القرآن شيئا فانه
كلام الله وما تكلم الله به فليس بمخلوق وما اخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق وما في
اللوح المحفوظ وما في المصاحف وتلاوة الناس وكيف ما قرئ وكيف ما يوصف فهو كلام
الله غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن لم يكفره فهو كافر ثم من بعد كتاب
الله سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث عنه وعن المهديين اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم والتصديق بما جاءت به الرسل واتباع سنة النجاة وهي التي نقلها اهل العلم كابرا عن
كابر واحذروا راي جهم فانه صاحب راي وكلام وخصومات فقد اجمع من ادركنا من اهل
العلم ان الجهمية افترقت ثلث فرق فقالت طائفة منهم القرآن كلام الله مخلوق وقالت طائفة
منهم القرآن كلام الله وسكتت وهي الواقفة الملعونة وقال بعضهم الفاظنا بالقرآن مخلوقة
فكل هؤلاء جهمية كفار يستتابون فان تابوا والا قتلوا واجمع من ادركنا من اهل العلم ان
من هذه مقالته ان لم يتب لم يناكح ولا يجوز قضاؤه ولا توكل ذبيحته والايمان قول
وعمل يزيد وينقص زيادته اذا احسنت ونقصانه اذا اسات ويخرج الرجل من الايمان
الى الاسلام ولا يخرجه من الاسلام شيء الا الشرك بالله العظيم او يرد فريضة من فرائض الله
عز وجل جاحدا بها فان تركها تهاونا او كسلا كان في مشية الله ان شاء عذبه وان شاء
عفا عنه واما المعتزلة الملعونة فقد اجمع من ادركنا من اهل العلم انهم يكفرون بالذنب
ومن كان منهم كذلك فقد زعم ان آدم صلى الله عليه وسلم كان كافرا وان اخوة يوسف حين
كذبوا اباهم يعقوب كانوا كفارا واجمعت المعتزلة ان من سرق حبة فهو كافر تبين منه امراته
ويستانف الحج ان كان حج فهؤلاء الذين يقولون بهذه المقالة كفار لا يناكحون ولا يقبل شهادتهم
ولا توكل ذبيحتهم واما الرافضة فقد اجمع من ادركنا من اهل العلم انهم قالوا ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه وان اسلام علي اقدم من اسلام ابي بكر فمن زعم
ان علي بن ابي طالب افضل من ابي بكر فقد رد الكتاب والسنة لقول الله عز وجل محمد رسول
الله والذين معه فقدم الله ابا بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلا ولا نبي بعدي
فمن زعم ان اسلام علي اقدم من اسلام ابي بكر فقد كذب لان اول من اسلم عبد الله بن

نخ النبي

عثمان عتيق بن ابي قحافة وهو يومئذ ابن خمسة وثلاثين سنة وعلي ابن سبع سنين لم تجر
عليه الاحكام والتزامه الحدود ويؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره وان الله
خلق الجنة قبل خلق الخلق وخلق لها اهلا ونعيمها دائم من زعم انه يبيد من الجنة شيء فهو كافر
وخلق النار قبل خلق الخلق وخلق لها اهلها وعذابها دائم وان اهل الجنة يرون ربهم
لا محالة وان الله يخرج اقواما من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وان الله كلم
موسى تكليما واتخذ ابرهيم خليلا والصراط حق والميزان والانبياء حق وعيسى بن مريم
رسول الله وكلمته والايمان بالحوض والشفاعة والايمان بمنكر ونكير وعذاب القبر والايمان
بملك الموت صلى الله عليه وسلم انه يقبض الارواح ثم ترد في الاجساد في القبور فيسألون
عن الايمان والتوحيد والايمان بالنفخ في الصور والصور قرن ينفخ فيه اسرافيل و
ان قبر النبي في المدينة قبر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ابو بكر وعمر وقلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن والدجال خارج في هذه الامة لا محالة وينزل
عيسى بن مريم فيقتله بباب لد وما انكرت العلماء من الشبهة فهو منكر وحد والمدح
كلها ولا عين تطرف بعد النبي صلى الله عليه وسلم خير من ابي بكر الصديق ولا بعد
ابي بكر عين تطرف خير من عمر ولا بعد عمر عين تطرف خير من عثمان ولا بعد عثمان بن
عفان عين تطرف خير من علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال احمد هم والله الخلفاء الراشدون
المهديون وان يشهد للعشرة بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وابو عبيدة بن الجراح ومن شهد له النبي صلى
الله عليه وسلم بالجنة شهدنا له بالجنة ورفع اليدين في الصلوة زيادة في الحسنات
والجهر بآمين عند قول الامام ولا الضالين والصلوة على من مات من اهل القبلة وحسابهم
على الله عز وجل والخروج مع كل امام في غزوة وحجة والصلوة خلفهم صلاة الجمعة
والعيدين والكف عن مساوي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم محدثوا
بفضائلهم وتمسكوا ... ولا تشاور احدا من اهل البدع في دينك ولا ترافقه
في سفرك ولا انكاح الا بولي وخاطب ... والمتعة حرام الى يوم القيمة و
من طلق ثلاثا في لفظ واحد فقد جهل وحرمت عليه زوجته ولا تحل له ابدا حتى تنكح
زوجا غيره والتكبير على الجنائز اربعا فان كبر خمسا فكبر معه قال ابن مسعود كبر ما كبر امامك
قال احمد خالفني الشافعي فقال ... على اربع تكبيرات والمسح على الخفين للمسافر
ثلاثة ايام ولياليهن وللمقيم يوم وليلة واذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تركع ركعتين
تحية المسجد والوتر بركعة والاقامة فرادى احبوا اهل السنة على ما كان منهم اماتنا
الله واياكم على السنة والجماعة ورزقنا واياكم اتباع العلم ووفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه
قد تم بحمد الله تعالى وحوله تصحيح ذلك كله بقلم ملتزم طبعه المعترف بقصوره باعمر وجمود طبعه و
قلة متاعه ابي بكر بن محمد خوقير المكي الكتبي الحنبلي السلفي عفا عنه المولى الخبير وعامله بلطفه الخفي وكان
ذلك في يوم ... في شهر رمضان المعظم سنة ١٣١٠ من هجرة الجناب الاعظم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم